رابط المادة على منصة باحث

سلسلة منازل الإيمان للدكتور فريد الانصاري

60- سلسلة منازل الإيمان للدكتور فريد الانصاري - منزلة الخوف و الرجاء

فريد الأنصاري

منزلة الخوف والرجاء. بسم الله الرحمن الرحيم. يتشرف ابو هاجر ان يقدم لكم هذه المادة. يقول صاحب المنازل او المدارج ومن منازل اياك نعبد واياك نستعين منزلة الخوف والكلام لابن القيم رحمه - 00:00:00

والله شارحوا منازل السائرين في كتابه مدارج السالكين. منزلة الخوف او مقام الخوف. رتبة او درجة من رتب العبادة ومقام ينزل به العبد في سيره الى الله عز وجل يكتسب منه صفات - 00:00:20

ات تبلغه باذن الله الى ربه عبر مركب الرضا. تبلغه الى ربه. وذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام قال في الحديث الصحيح من خاف من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية - 00:00:40

الا ان سلعة الله الجنة. فشرط البلوغ اذا متوقف على الخوف. من؟ اداة شرط. وجوابها يكون مؤسسا على الوجوب اي ان جوابها لازم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ بلغ المنزل - 00:01:00

الشرط بالمشروط وتعلق المشروط بالشرط هو تعلق لازم لا ينفكان فاذا انفكا فلا نتيجة بعد ذلك من جملة الشرط اطلاقا. وبيان هذا المعنى ان الخوف المحمود الذي ذكره الله عز وجل في كتابه وذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته القولية واعظا ومذكرا - 00:01:20

مدكرة هو صفة لا يجوز لمؤمن يؤمن بالله حقا ويوقن باليوم الاخر ان يخلو قلبه من وجدان هذه الصفة. لا يجوز لمؤمن يعرف ان الله يراقبه ويرقبه. ويعرف ان مآله الى الموت - 00:01:50

ثم الى بعث وحشر وحساب يقف فيه على كل صغيرة وعلى كل كبيرة لا يجوز لمؤمن هذه عقيدته الا يذوق من جمال الخوف في سيره الى الله عز وجل شيئا - 00:02:10

ومن هنا كان القرآن الكريم لا يفتأ يذكر عباد الله الصالحين بان يخافوا ربهم. فلا تخافوهم وخافوني ان كنتم مؤمنين. فالمطلوب اذا ان نخاف ربنا انما الخوف المطلوب ليس هو كما هو شائع - 00:02:30

بيننا في الاستعمال العادي. الخوف التعبدي له ذوق وطعم اخر. ذلك الوجل الذي يصيب القلب حين كما يذكر الرب حق الذكر الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. هذا الوجل ما هو؟ هذا الوجل الذي - 00:02:50

هو صفة القلب المتحرك لا القلب الجامد. صفة القلب السائر لا القلب الراجع الى خلف. بل الصاعد عبر مدارج الايمان الى ربنا الرحمن سبحانه وتعالى. ومثل ذلك ايضا قوله عز وجل - 00:03:10

اما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. واما من خاف خاف مقام ربه. وايضا قوله في صفة الابرار انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا نخاف - 00:03:30

انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا. فوقاهم الله شر ذلك اليوم. ولقاهم نظرة وسرورا. الاية الخوف اذا لنفهمه جيدا. ونكتسب صفته يجب ان نقرنه بما قرنه الله به وبما - 00:03:50

فهمه سلف الامة الصالح من معنى الخوف. وذلك ان الخوف يرد مقرونا بالرجاء. الرجاء كما في قول في عز وجل ان تكونوا تعلمون فانهم يعلمون كما تعلمون. وترجون من الله ما لا يرجون. فالمؤمن - 00:04:10

يخاف ويرجو. ولا عبرة بخوف لا يقرنه رجاء. ولا عبرة برجاء ايضا. لا يقرنه خوف ومن هنا اذا نصل الى ان الخوف لدى المؤمن لا يكون الا معرجا. ولذلك صح ان نسمي هذه المنزلة - 00:04:30

منزلة الخوف والرجاء معا ان تخاف الشيء يعني ان يضطرب قلبك جزعا وهلك منه فالخوف اضطراب القلب حذرا من شيء ما قد يؤذيك. هذا على المعنى العام العادي. ولذلك فان الخوف بهذا المعنى الدنيوي العادي قد ينفع وقد يضر. اما الخوف بمعناه الرباني فانه - 00:04:50

دافع ابدا. وبينهما فرق كبير. الخوف بالمعنى المادي الدنيوي. الخوف لي نستعملوه في الدارجة ديالنا وايضا في العربية الفصيحة. لكن اذا كان متعلقا بخوف الاشياء في الدنيا. الخوف ديال العادة ديال بنادم. فهذا خوف ان - 00:05:20

جاوز حده كان مرضا. الانسان بطبعه وبفطرته يخاف. طبيعت بنادم انه كيخاف. طبيعة فترة فيه وذلك انه يستطيع ان يمسك الحية بيده. اذا كانت حية سامة فعلا. فهو يخاف منها. ويخاف من الخطر ايا كان - 00:05:40

اهذا الخطر؟ اي حاجة لي خطر تخاف منها؟ ولذلك فانه يجد في نفسه رد فعل مبعثه الخوف الفطري في الانسان رد الفعل بشكل تلقائي يعني بنادم الى تبغض كيتخلع بشكل تلقائي بلا ما يفكر انه خصو يخاف فهو امر اذن وجداني - 00:06:00

فطري في الانسان. طبيعي. لكن اذا تحول هذا الخوف الى مبالغة بحيث انه ولى اكثر من القياس ديالو. يصبح حينئذ كيولي مرض وهو معروف حتى عند اطباء الأمراض النفسية فوبيا فوبيا فمثلا قد يخاف الإنسان من الأوهام - 00:06:20

هذا وسواس ولا يكون هذا الوسواس الا بسبب ان خوفه الطبيعي جاوز حده يعني الخوف الطبيعي اللي فطري حيت بنادم كامل كيفوت القياس ديالو الا فات القياس ديالو كيتحول الى مرض فيصبح الانسان بذلك مريضا يخاف من كل شيء - 00:06:40

او كما نعبر بلهجتنا العامية يخاف من ظله هذا مرض خصو يتعالج فإذا مثل هذا الخوف الخوف المتعلق بالأشياء المادية اثاره على النفس سلبية. الآثار ديال الخوف المادي يعني الدنيوي الأثر ديالو على النفس. ماشي مزيانة - 00:07:00

سلبية فمن ذلك انه يضعف الشخصية. شخصية بنادم كضعاف ما كتبقاش عندو القدرة ديال المواجهة ويدافع على حقو. كيولي خايف مكمش مقادرش يعيش بشكل طبيعي بين الناس ومن ذلك ايضا انه يصاب بالاضطراب في اتخاذ القرار - 00:07:20

قرارات ما كتوليش عندو قدرة يتاخد القرارات. يقول ايه في الأمور لي خصو يقول فيها ايه ويقول لا في الأمور لي خصو يقول فيها لا. ما كتكونش عندو هاد القدرة - 00:07:40

بل يفقد حتى القدرة على الاختيارات يعني بحيث انه الى بغا يشري شي حاجة لراسو مكيعرفش يشري شمايت مكيعرفش يشري معندوش الثقة كيمكن ميكونش عارف ديك السلعة هدا ماشي هو المقصود ولكن حتى لما يعرف كيخصو لابد شي واحد معاه يقولو هادي لي مزيانة عاد كيقدر يرتاح - 00:07:50

هذا مرض ايضا اختيارات كيفقدها بسبب سوء التربية الذي قد يقع فيه غلو لدى الطفل منذ النشء الاول المبالغ في التخويف وهذا معروف البيئة ديالنا مع الأسف الشعبية المتخلفة انه الطفل الى بغينا نربيوه نخوفوه بالغول او بوعو - 00:08:10

هذا مرض وخطير جدا. ما كنردولوش البال ولكنه اثاره تكون سلبية جدا على شخصية الطفل بعده. فاذا الخوف من الاشياء ومن الانسان ومن كل خطر مادي في الارض ان بالغ او فاق حده يصير امرا - 00:08:30

مرضيا يولي مرض ولا تكون عواقبه الا وخيمة على ذلك الشخص وقد يفقد بعدها القدرة على العيش وسط المجتمع مكيبقاش قادر يعيش مع الناس. فينزوي وينكرش. هذه بعض اثار الخوف المادي. العادي الراجع الى العادات - 00:08:50

البشرية الاجتماعية. اما الخوف الاخر فليس عاديا. ليس راجعا الى العادات. بل هو راجع الى العبادات. وهو الخوف المذكور في القرآن. خوف يخالف الخوف الاول شكلا ومضمونا. جوهرا واعراضا. يعني المعنى الجوهري - 00:09:10

الحقيقي ديال الخوف المذكور في القرآن باعتباره عبادة مختلف اختلاف كبير على الخوف الدنيوي العادي والأعراض ديالو يعني الصفات ديالو والآثار ديالو حتى هي مخالفة للخوف اللي يقع على الإنسان في المجال الإجتماعي - 00:09:30

فاما الخوف المذكور في القرآن الكريم وفي السنة النبوية. فهو اولا خوف راجع الى معنى غيب كتخاف من الغيب وليس من الاشياء

المادية لي قدامك مكتخاف لا من انسان ولا من حجر ولا من شجر ولا من وحش ولا من اي شيء - 00:09:50
ارض ما دام الخوف عندك تحول من هذا المستوى الى خوف متعلق بالغيب لا بعالم الشهادة ولا ممكن ان يتحرك مثل هذا الخوف في قلب امرئ الا اذا كان ممن قال فيهم الله عز وجل هدى للمتقين - 00:10:12
الذين يؤمنون بالغيب. ان لم يكن يؤمن بالغيب فلا يكون لهذا الخوف اثر في قلبه اذا انت تخاف من الله والله غيب مطلق سبحانه وتعالى. لا تدركه الابصار. وهو يدرك الابصار. سبحانه عز وجل. وتخاف من عذاب ربك - 00:10:32
بك وعذاب ربك غيب مطلق. لانه يتعلق باليوم الاخر وكل ذلك غيب. فاذا هذا النوع من الخوف يرجع الى ما؟ يرجع الى الايمان. ومن هنا لا يمكن ان يكون الا خيرا كله. ما دام انه خوف - 00:10:52
انبثق من قوة ايمانك بالله وباليوم الاخر فلا يكون باذن الله الا شفاء ودواء اول اعراضه انك تشفى باذن الله من الخوف الاول. من خاف خوف العبادة نجى من خوف - 00:11:12
وفي العادة لي ربي كرمو بخوف الله. وخوف اليوم الآخر كيبرا من خوف الإنسان وخوف الدنيا يا ويبرا من خوف الفقر ويبرا من الوسواس وينجو من كل ما يدمر اعصابه ويرهق حياته ويحطم شخصيته - 00:11:32
ويتحول الخوف الذي كان بقلبه. الخوف الدنيوي يتحول الى امن وسلام وطمأنينة وراحة ومن ذلك قوله عز وجل انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة وسرورا. من لطائف هذه الاية ان المؤمن حينما - 00:11:52
سيجد خوفا في قلبه. لله الواحد القهار. ويكون لهذا الخوف اعراض ان قلبه يضطرب. الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبكم خوفا من الله اذا احس المؤمن بهذا سبحان الله العظيم سرى في عروقه وفي بدنه امن وسلام - 00:12:19
السلام في الدنيا قبل الاخرة ولذلك سمي الخوف ايضا الخشوع الخشوع العبد الذي هو من السب الذين يظلهم الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله. منهم رجل ذكر الله خاليا ففاضت عينه - 00:12:39
هذه الدرجة من الخوف هي التي تسمى الخشوع. فحينما تفيض العين دمعا ودموعا خوفا من الله عز عز وجل يعقوب ذلك مباشرة سكون في القلب. يضطرب القلب لذكر الله يضطرب. القلب كيتزلزل لذكر الله - 00:12:59
ثم بعد ذلك يسكن يسكن يعني يجيه واحد النوع ديال الراحة والسكينة كأنما هو ربيع من بعد قاسي ويعوضك الله عز وجل لذة وراحة وجمالا وهدوءا تجده وتتذوق بقلبك ووجدانك. وهذا كما يقولون مجرب ومسموع. متواتر السمع عبر كتب المؤذن - 00:13:19
الفينا من العلماء الصالحين. ومن كلمات الجنيد رحمه الله في هذا السياق عن دمعة الخشية. ان العين بها لتدمع وان القلب بها ليفرح. يعني الانسان ملي يحس بانه ادرك لذة الخوف. وجد لذة الخوف من الله لذة. وانها للذة - 00:13:49
فالدمع يسيل من العين والقلب يعقوبه بعد ذلك سكون وراحة وفرح بالله عز وجل. لما لانه بشر في القرآن. وجد البشرى اوليس في مثل ذلك قال عز وجل؟ كما قلنا قبل وما ذكرنا قبل - 00:14:09
انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا. اذا احسست بهذا الخوف ففيك قال الله عز وجل الله شر ذلك اليوم ولقاهم نظرة وسرورا. والنظرة النظرة بالضاد جمال الوجه نظرا نظر الشيء ينظر نضارة اي جمل وصفى والعود النضر - 00:14:29
او الناظر ما شئت هو العود الطري الاخضر بحال ديك الشجيرة ملي كتكون نبتة جنب الما الحلو تلقى الاوراق ديالها ريانة خضرة صافية والعود ديالها طري يسيل بالندى هداك العود كيتسمى عود نضر فاذن هذه النظرة - 00:14:59
نظرة التي يعطيها الله لعباده الصالحين. انما تكون بسبب الرضا رضى الرحمن. وانما ينظر الوجه اذا عكس جمالا كيزيان الوجه ملي كيعكس الجمال اقصد بحال المرايا ملي كضرب فيها الضو كتعاود هي تضرب الضو فجهة خرى والنور الذي يعكسه الوجه الصالح انما هو نور الرحمان اوليس - 00:15:19
فبذلك قال عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ناضرة بالضاد والاخرى لي من وراها ناظرة فهي فنظرت فنظرت. وهذه الرؤية التي يثبتها العلماء في عقيدة السنة. ان المسلم المؤمن الذي - 00:15:49

دخول الجنة قد يمتعه الله عز وجل بالنظر اليه سبحانه. وثبت ذلك بالقرآن وبأحاديث صحيحة المليحة ذكرها البخاري وغيره كثير قد يكون لنا كلام حول النظر في الله عز وجل والى الله بعد لكن اليوم نقف عند حدود ما نريد من معنى - 00:16:09
خوف فهذا الخوف الذي يقع بقلب العبد يبشره ولا ينذره وانما النذير حقا نذير الحق هو للذي لا يشعر بشيء. اما المؤمن حينما يذوق طعم النظارة. يعني المومن ملي يقرا القرآن ويسمع السنة - 00:16:33
النبوية ويحس بالانذار ديال الرحمان لعباده يوقع له الخوف لكن هذا الخوف لا يدمره ولا يمزق اصابها بالعكس ينشر في عروقه الراحة والسرور لانه خوف مبشر ولانه خوف كما قلت مقرون - 00:16:53
بالرجاء بالرجاء وترجون من الله ما لا يرجو. فالكفار لا يرجون شيئا. لانهم يئسوا من اليوم الاخر لا يؤمن الكافر بالبعث كما يئس الكفار من اصحاب القبور ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس - 00:17:13
من رح الله الا القوم الكافرون هم يائسون. اما المؤمن فلا ييأس اليأس صفة الكافر. المؤمن يرجو له طمع في الله رغم ذنوبه وعصيانه وشروده كلما اب الى الله الله عليه ولو بلغت ذنوبه عنان السماء ما لم يغرغر وما لم تشرق الشمس من غربها. ما دامت الفرصة مفتوحة للتوبة - 00:17:33
فباب التوبة مفتوح لكل العباد. وبكل اصناف الذنوب لا ذنب الا والله يغفره ما دام الانسان حيا فاذا مات فقد استسنى الله عز وجل من ذلك الشرك الاكبر. ان الله لا يغفر ان يشرك به - 00:18:03
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. قال المفسرون بعد الموت. يعني من بعد الموت هادشي اما في الدنيا حتى الشرك كيغفره الله تعالى. او لم يغش لعمر بن الخطاب الذي سجد للاصنام زمنا من عمره ولكثير من المشركين اسلموا وتابوا وغفر الله لهم ورضي - 00:18:23
عنهم ايضا والرضا شيء ارفع من المغفرة. فإذن نطمع في الله ونرجوه سبحانه وتعالى. نرجوه وبما بخوفنا باش نفهمو الرجاء ماشي هو تقول الله غفور رحيم وتكا كيما يديرو بزاف ديال الناس وتقولو صلي يقولك الله غفر رحيم - 00:18:43
قال الله ترك الخمر الله غفور رحيم لا انما يرجو الله من يخاف الله فهما مقترنان لا يمكن يمكن ابدا ان يقع رجاء ليس معه خوف اطلاقا لأن الرجاء انما يتولد عن الخوف العبد الذي يخاف - 00:19:03
ربه هو الذي يذوق حقا طعم الرجاء. فتلك البشرى اذا التي يبشر الله بها عباده سبحانه وتعالى من انه سبحانه يلقيهم النظرة والسرور يوم القيامة يجدون لها الان في الدنيا راحة - 00:19:23
حتى البشرى مادام انهم قد ظفروا بالخوف فازوا ان وجدوا قلبا يخاف يخاف ربه وهاد النوع ومن الخوف قلت هو يشفي من كل الأمراض النفسية. من خاف الله حقا لا يمرض بشيء. لأن الأمراض النفسية كلها وبدون استثناء - 00:19:43
مصادرها ثلاثة ثلاثة د المصادر كتجي الامراض النفسية كلها وبالاستقراء التام وارجع ان شئت الى اطباء الى امراض نفسية ثلاثة ديال الاسباب هاد الناس كيمرض الإنسان نفسيا. وهذه اسباب يعالجها الخوف من الله كلها. اولها الخوف المادي العادي - 00:20:03
ان الانسان كيوقعلو خوف تخلع من شي حاجة وقع حدت فخاف خوفا شديدا وهو طفل او كبير او فهذا الخوف يسبب له مرضا هي لي سميوها الفوبيا قلنا قبل انه يعالج بخوف الله لما؟ لان الانسان حينما - 00:20:23
خافوا الله حقا. واللي يخاف ربي عز وجل حقيقة علاش خاف؟ من الله. لأنه ايقن انه هو سبحانه النافع الضار او الضار واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء ما ضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. توقن بان - 00:20:43
جميع اسباب الخوف المادي محكومة بامر الله. وان لا شيء اذا يخيف لان من يخيف لا يملك الامن لنفسه. هداك لي يخلعك هو معندوش الامن لنفسو. هو وليكن من يكن بشرا او - 00:21:03
او شيطانا او ما شيئ له. حينما توقن بان عدوك الذي اخافك ضعيف جدا مسلوك طوبوا القوة. ابو هاجر يحتاج الى يقين بخوف القلب من الرب وحده دون سواه السبب الثاني من اسباب هذه الامراض الحزن الشديد - 00:21:23
الانسان كيحزن حزن طبيعي كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ان القلب ليحزن ولكن اذا تحول الحزن الى جزع الحزن نجانا الله واياكم منه الى كبر في القلب ديال الانسان ما كيبقاش حزن طبيعي كيولي مرض تما كيتسمى الجزع - 00:21:50

جزاء يعني صافي بنادم مبقاتش قاداه الدنيا ضاقت عليه الأرض بما رحبت ولا يكون هذا الا لضعيف الإيمان في القضاء والقدر. ماذا يحزن الانسان في الدنيا؟ فقد اهل او فقد مال. صافي. على من يجزع؟ وانت تعلم ان - 00:22:10

ان الله هو الذي يعطي وهو الذي يمنع. سبحانه وتعالى. ولذلك طولب العبد بالصبر وانما الصبر عند الصدمة لما طولب بالصبر حتى لا يتحول حزنه الى جزاء. ما يمكنش تقول لواحد ايوا ما تحزنش لابد يحزن. وما كاينش اللي ما يحزنش سيدنا رسول الله - 00:22:30

صلى الله عليه وسلم حزن على وفاة ابنه ابراهيم والمؤمن المومن يحزن علاش؟ لأن الحزن اللطيف من القلب لي فيه الرحمة هو لي كيحزن. فيحزن الانسان لفراق الحبيب والمحبوب يحزن. ولكن لا ينبغي ان يجزع - 00:22:50

ويتقلبوا عينيه ويكفر والعياذ بالله ويقمش ويقطع هذا جزع وهذا فقد اليقين في الله عز وجل. ولذلك لا يكون صاحبه الا اثما والعياذ بالله. فان ربى الانسان قلبه على الحزن المحمود - 00:23:10

وهزبه ان يصير الى جزع فسيبرأ باذن الله من كل الامراض التي تقع للانسان بسبب الجزع كثير من الشباب رجالا ونساء صابو بعقد نفسية كثيرة بسبب الجزاء لو كان في قلبهم شيء من الايمان الذي - 00:23:30

ثقلوا حركة القلب ان تحزن ولا تجزع. لما اصيب بما اصيب به. السبب الثالث والاخير الوسواس وهذا الوسواس غالبا ما يأتي قلت قبل قليل من سوء التربية. الإنسان ولي يخاف من الأوهام. يخوفه وهو طفل من الظلام - 00:23:52

ومن الناس ومن الاشكال ومن الالوان ومن الجن ومن يخوف يخوف حتى يصاب بالوسواس. والوسواس هو فقدان التوازن النفسي وكيولي عندو مرض فحياتو كلها وهو الذي لا يستطيع اتخاد القرارات فعلا بسبب الوسواس عافانا الله واياكم منه هذا - 00:24:12

كلهم لو استطاع الانسان ان يتعلق بربه من باب الخوف لنجا منه جميعا. لانك حينما تخاف وهذا واحد زائد واحد تساوي جوج يعني يقين حينما تخاف ربك حقا تأمن بعد ذلك كل شيء تا حاجة ما تبقى تخلعك تأمن كل شيء - 00:24:32

من الجزع تأمن الخوف المرضي وتأمن الوسواس وتأمن كل ما تفرع عن ذلك من الاضطرابات جميعا. تعلم ان تخاف الله وحده تجد راحة كبيرة في الدنيا وفي الاخرة باذن الله. واما من خاف مقام ربه - 00:24:52

ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. حينما تحس وتستشعر هذه المعاني تجد ريح الجنة من انفك قد شم الريحة ديال الجنة بنيفك شم وجدانية قلبية وتجد راحة كبرى وانت تسير - 00:25:12

الله عز وجل بعبادتك له سبحانه وتعالى. وتكون حقا من العابدين حينئذ ومن الموحدين حينئذ لان من جمع الخوف كله وفرغه في خوف واحد كان موحدا. اما من خاف اشياء كثيرة - 00:25:32

فهو يعبد الهة كثيرة كان ذلك بشكل لا شعوري فهو الشرك الخفي. وان كان لشكل شعوري ادراكي والعياذ بالله فهو الشرك الواضح الظاهر الجليس نسأل الله العافية. ملي تبدا تعتقد بأن هاد الحجرة ضر وتنفع. هذا شرك الأكبر. تخاف منها صافي. اما ان كان ذلك - 00:25:52

من غير طاقتك ما كتشعرش تا كيجيك داكشي فهو اذن شرك خفي. استعذ بالله من هذا وذاك وربي قلبك ان يتعلق خوفه به وحده دون سواه. وتجد راحة من كل شيء. ولذة في السير الى الله عز وجل. وهكذا ترى ان الخوف المادي العام - 00:26:16

ادي الإجتماعي لا يقود الا الى المرض. وان الخوف العبادي او التعبدي لا يقود الا الى الخير والا الى الصحة والا الى العافية والا الى الامن والسلام والطمأنينة. في الدنيا وفي الاخرة. وما يزال العبد يخاف - 00:26:36

ربه وهو يجتهد في الاعمال. ويشعر انه يترقى فعلا. لان المومن الايمان يزيد وينقص. المومن ملي تيزيد ايمانو كيحس بيه يحس بيه يشعر به في قلبه الطمأنينة والراحة لي كتزاد عليه ويشعر به في عمله ملي تشوف واحد - 00:26:56

العبادة من العبادات ثقيلة عليك. وكتمحنك ادرك واعلم حينئذ انك ناقص خوف. زيد شوي في الخوف تعلم ان تعرف ربك حتى تخافه. لانك لا تخاف الا من تعرف. وهذا المشكل اللي وقع. لما لا نخاف الله - 00:27:16

لا نخاف الله لاننا لا نعرف الله لو عرفناه حقا لخفناه ولذلك قال واما من خاف مقام مقام مقام اما ربي اي خاف قدر الله وجلال الله سبحانه وتعالى. فالله عز وجل له مقام عظيم وقدر - 00:27:36

عظيم ما قدروا الله حق قدره. حينما تقدره حق قدره. حينما تدرك انه الله مالك الكون وخالقه وانه متحكم فيك لا تتحرك الا باذنه. ولا يتنفس فيك نفس الا بامره - 00:27:56

كل دقات قلبك معدودة بعده سبحانه وتعالى محصاة باحصائه حينما تدق انما دقت لأنه قال لها كن وحينما تقف انما تقف لأنه عز وجل قال لها كن فتكون بالوقف كما كانت - 00:28:16

بالبدء تكون الحياة بامره ويكون الموت بامره. حينما تدرك ان هذا كله انما هو منه وتمضي في مدارج المعرفة معرفة الله عز وجل. تعلم ان تعرف ربك. حتى يحصل لك الخوف العالي. والخوف العالي - 00:28:36

هو الخشية. الخشية انما يخشى الله من عباده العلماء. العلماء العلماء بالله والعالم بالله هو الذي عرف لله قدره. ولا يعرف العبد لله قدره الا اذا عبده وسلك اليه. فلا - 00:28:56

يعرف الانسان ربه الا من خلال العلم بالعبادة. العلم بالعمل. وليس العلم المجرد. العلم بلا عبادة تقرا تقرا لن تعرف ربك ابدا. لأن الرب عز وجل انما يشاهد ويعرف ويعلم بالعبادة. والمشاهد - 00:29:16

هنا طبعا مشاهدة قلبية وجدانية لا بصرية. فالعبد اذا حينما يسلك الى ربه كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي ذكرناه قبل من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل والادلاج في العربية هو السير بليل ادلج الرجل اي - 00:29:36

سافر بالليل غاتقبط القطار ديال الجوج فالليل انت مدلج وعملك ادلاج وما المقصود من خاف ادلج؟ طبعا ماشي تيخاف من الله خصو يسافر بالليل المقصود ان تقوم الليل ان تصلي لله بليل نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم - 00:29:56

والمقصود ايضا ليس ذلك فحسب ولكن ايضا ان تذكر ربك بليل ان تقرأ القرآن بليل ان يوقظك خوف الله بليل. لو حصل لك هذا اذا انت من الخائفين حقا ومن الذاكرين صدقا. من - 00:30:16

افا ادلج ولان عبادة الله بليل سير اليه. سير ورقي عبر مدارج الايمان اكبر منازل السائرين الى الله عز وجل. ويكسب الانسان حينئذ صفات العلو. مدارج دروج كما ذكرنا في حصص - 00:30:36

ما حدك طلع درجة مورا درجة وانت كتعلى وما حدك تعلى وانت تقرب لربي عز وجل حتى قال عليه الصلاة والسلام واقام ما يكون العبد من ربه وهو ساجد واقرب صيغة تفضيل اقرب مما مما كنت عليه قبل فما زلت - 00:30:56

تعبد وانت تقرب وتتقرب وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه. كما في الحديث القدسي الصحيح فإذا الخوف الذي يولد العمل هو الذي يقودك الى الخشية لأنك تعرف ربك حينئذ تدرك - 00:31:16

دلالة وجماله سبحانه وتعالى. وتجد له عز وجل في قلبك محبة محبة لانك حينما تعرفه وتدركه يغيب عن ذهنك كل جمال مادي دنيوي ويغيب عن ذهنك حينئذ كل طمع دنيوي ويتعلق قلبك بالله وحده تعلق المحب له عز وجل. لان المحب لا يحب الا اذا رأى - 00:31:36

لا يعقل ابدا حتى في الاصطلاح الاجتماعي المادي البشري ان يقال ان فلان يحب فلانا او فلانة وهو لا يرى ولم يعرف منه او منها شيئا هذا في المثال لا يعقل ولا يقبله المنطق ولا العقل انما يحب من رأى فلا يحب العبد ربه - 00:32:06

الا اذا رأى خصاله سبحانه في النفس وفي الافاق في النفس وفي الافاق وفي انفسكم افلا تبصرون سنريد اياتنا فهذه الاراءة التي تراها انما هي انوار اسمائه الحسنى الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن وسائر الاسماء تتجلى انوارها على الكون كله فترى جمال ربك في كل - 00:32:26

شيء بمعنى انه سبحانه وتعالى يريك قدرته وعظمته في كل شيء من حيث هو خالق كل شيء فهو سبحانه منزه عن الاشياء عال في السماء لكن جماله وجلاله يراه العبد بصدق حينما يتدبر - 00:32:56

تفكر في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار. العبد المؤمن يرى هذه الاشياء ترى النعمة الالهية في نفسه وفيما حوله. واذا رأى هذا احب من ملك هذا. حينما ترى هذه الاشياء تحب - 00:33:16

ومن ملكها ومن اعطاك كل هذا والانسان مفطور على حب الخير مفطور على حب الخير والله منه كل الخير. الخير كله انما هو من

الله. فحينما ترى الخير الحق فانك ترى اثار رحمة ربك. فتح - 00:33:36
ربك. واذا احببته وحدته حق التوحيد. وذلك قوله عز وجل في القرآن الكريم. ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. والذين امنوا - 00:33:56
اشد حبا لله والصيغة صيغة تفضيل مطلق اشد حبا ما الحب؟ حركة القلب وما يلانه الى المحبوب. فاذا كان المؤمن اشد حبا لله فهو متعلق بالله شديد اذا التعلق بالله ولا يكون كذلك الا اذا عرف الله. وان تعرف الله فقد بينا الطريق بما بينه رسول - 00:34:16
والله من خاف ادلج انما هو بالادلاج ولا تستطيع الادلاج الا اذا احسست بالخوف واحدة تنتج عنها الاخرى لن تحب الله الا اذا عرفته. لان المحبوب لا يكون الا معروفا. ولن تعرف الله الا اذا عبدته - 00:34:46
فبالعبادة تعرف الله ولن تعبده حق العبادة الا اذا خفت وحده. فالخوف بدء الطريق والبداية من خاف بداية ادلج عبد وعبد بحق ايقظه الخوف بليل يذكر الله ويسبحه. اقرأوا القرآن - 00:35:06
يصلي ما استطاع ولا يكلف الله نفسا الا وسعها. يوما اياما لا حد ولا عد ولا حصر ولا تخصيص وانما هو مطلق حتى لا نقع في البدع. خلي الأمر مطلق كما اطلقه الرسول عليه الصلاة والسلام. في قوله لعبد الله بن عمر نعم الرجل - 00:35:26
عبد الله لو كان يقوم بليل. علماء اصول الفقه والمفسرون ايضا الذين يدركون طبقات دلالات القرآن يقفون على مثل هذه المعاني بليل نكرة مطلقة نكرة مطلقة حتى لا يقع لها تقييد - 00:35:46
فليست هي الليلة الفلانية بليل ولا هي كل الليل ولا هي اول الليل ولا هي اخر الليل بليل اني بما استطعت انت من الليل. نعم وهناك اوقات بعضها خير من الاخر. ما في ذلك شك - 00:36:06
ثلث الليل الاخر افضل الليل على الاطلاق. ولكن قيل لك بليل فعسى ان تقوم اول الليل خير من ان لا تقوم لا اوله ولا اخره. قيل لك بليل ودخل النبي عليه الصلاة والسلام المسجد يوما ووجد حبلا - 00:36:26
ممدودا بين ساريتين. واحد الحبل مشدود من هاد الساريان هاديك السارية. على سبيل المثال. فقال لي من هذا الحبل؟ قيل لزينب رضي الله عنها. تقوم الليل فإذا تعبت شدت فيه باش ما طيحش بالنعاس قال حلوه قلعوه حيدوه وليقم احدكم نشاطه - 00:36:46
شاطه اي استعداد ما حد عندو القوة والرغبة فإذا تعب او كسل فليرقد فإنما طلب منك طاقتك. وفوق طاقتك لا تلام. ولكن المشكل هو خبس النفس. ما خبثها سلها الزائد وجدلها الزائد واملها الكاذب الإنسان اليوم غدا اليوم غدا اليوم غدا امل - 00:37:06
حتى ينتهي الوقت كله ولا تحين مناص والكسل الزائد ان الانسان يثقل دمه وتخبث ليس لتعب ابدا وانما لبعد عن الله. فلو اقترب العبد من النور لاستنار اللي قاعد في الظلام بعيد راه في الظلام. فيكون في الظلام ووجهه مظلما. هو براسو مظلام لان الاجسام - 00:37:36
انما تدرك في النور ولو اقترب الانسان الى النور لوجد النور هو يشوف النور ثم يصبح هو منيرا هو نفسه كيولي لما؟ لأن وجهه يعكس النور؟ وفي الحديث اللهم اعطي قلبي نورا واجعل من فوقي نورا - 00:38:06
ومن تحت نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا. واجعل من اماني نورا ومن خلفي نورا. اللهم اعطني نورا. وانما النور نور السماوات والارض. الله نور السماوات والارض هو النور الحق ومصدر كل النور. الذي ينير - 00:38:26
القلوب والانفس. فمن بعد بعد في الظلام. ومن قرب انار واستنار. استنار هو كيضوى هو يضوي. والمؤمن ينير حقا. الفرد الصالح في الاسرة ينير اسرة كلها. المؤمن الصالح في الحي ينير - 00:38:46
الحية كله ينيره سلوكا وقدوة وموعظة وذكرا وشكرا من هنا اذ مفتاح كل لهذا ان تخاف ربك ان تخاف ربك. وحينما تخاف ربك اذا يكرمك الله عز وجل بالرجاء. حتى ان ابن القيم رحمه الله - 00:39:06
مثالا جميلا بديعا للعبد الذي ادرك هذا كله. فقال كأن المؤمن طائر يطير. مثل المؤمن بواحد الطير طيب جناحه الايمن خوف الله. وجناحه الايسر رجاء الله. ومركبه الذي يسير فيه. الفضاء الذي يسير فيه - 00:39:29
فيه محبة الله. فالخوف سائق والرجاء حاد. وبينهما فرق. الخوف سائق والسائق باش كيسوق بالعصا لي سوق البهيمة اعزكم الله

يسوقها بالعصا ففيه نوع من الفزع الخوف سائق والرجاء حاجة - 00:39:49
الحادي عند العرب هو اللي كيسوق الجمال بالانشاد كيسوق القافلة بالانشاد وهو الذي يسمى الحداء لأن طبيعة ديال الإبل ان ملي كيبدا يغني لها الإنسان كتسمع الكلام الجميل وكتنشط في الحركة وتمشي مزيان وهذا معروف في البهائم - 00:40:09
حتى الذين في البادية ملي يبغي يسقي البقرة يغني لها او يصفر لها. فتشرب مزيان وهذا مشاهد. فكذلك كانت العرب تحدو الإبل ما معنى تحدو الإبل؟ تسوقها بالأشعار والإنشاد والغناء يغنيو ليها باش كتنشط وتمشي مزيان. فكان الغناء عند العرب بغير آية - 00:40:29
الآلات الموسيقية طبعا يسمى الحداء. فإذا هذا اللي يسوق الجمال بالغنا. يعني الجمال كتمشي فرحانة. ولذلك شبه الرجل بالحداء حتى ان ابن القيم رحمه الله كتب كتابا سماه حادي الارواح حادي الارواح الارواح التي تروح الى - 00:40:49
الى بلاد الرواح يحدوها ذكر الله عز وجل. اذا كان الحداء يقود العبد قيادة فرح يسوقه سوق نشاط وفرح. ولا يكون الحداء الا نتيجة للخوف. الخوف من الله حقا. من هنا اذ - 00:41:09
تبين في خلاصة الامر ان من ادرك الخوف التعبدية ادرك الخير كله خير الدنيا وخير الاخرة وسار الى الله بشوق لا يشعر في عبادته بملل ولا في طريقه الى الله بكسل. فنسأله عز وجل - 00:41:29
ان يجعلنا من الخائفين حقا. ويجعلنا من الصادقين حقا. ويجعلنا من الذاكرين حقا. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه واجعلنا لك من الشاكرين. اللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين - 00:41:49
واغفر لنا اجمعين. اللهم اغفر لنا اجمعين. اللهم اغفر لنا اجمعين. اللهم ارحمنا اجمعين. اللهم انا في رحمتك برحمتك. اللهم ادخلنا في رحمتك برحمتك. اللهم ادخلنا في رحمتك برحمتك واجعلنا لك من الشاكرين. واجعلنا من - 00:42:09
بوابين واجعلنا من المتطهرين. وصلي اللهم وبارك على سيد الاولين والاخرين. محمد المصطفى النبي الامين واله وسلم تسليما سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ويغفر الله لي ولكم. اخي الكريم نقترح عليك بعد سماعك لهذا الشريط - 00:42:29
ان تعطيه لمن تعرف لكي يستفيد منه. والدال على الخير كفاعله. والى لقاء اخر ان شاء الله هذا ابو هاجر يحييكم. علما جميع الحقوق محفوظة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:42:49